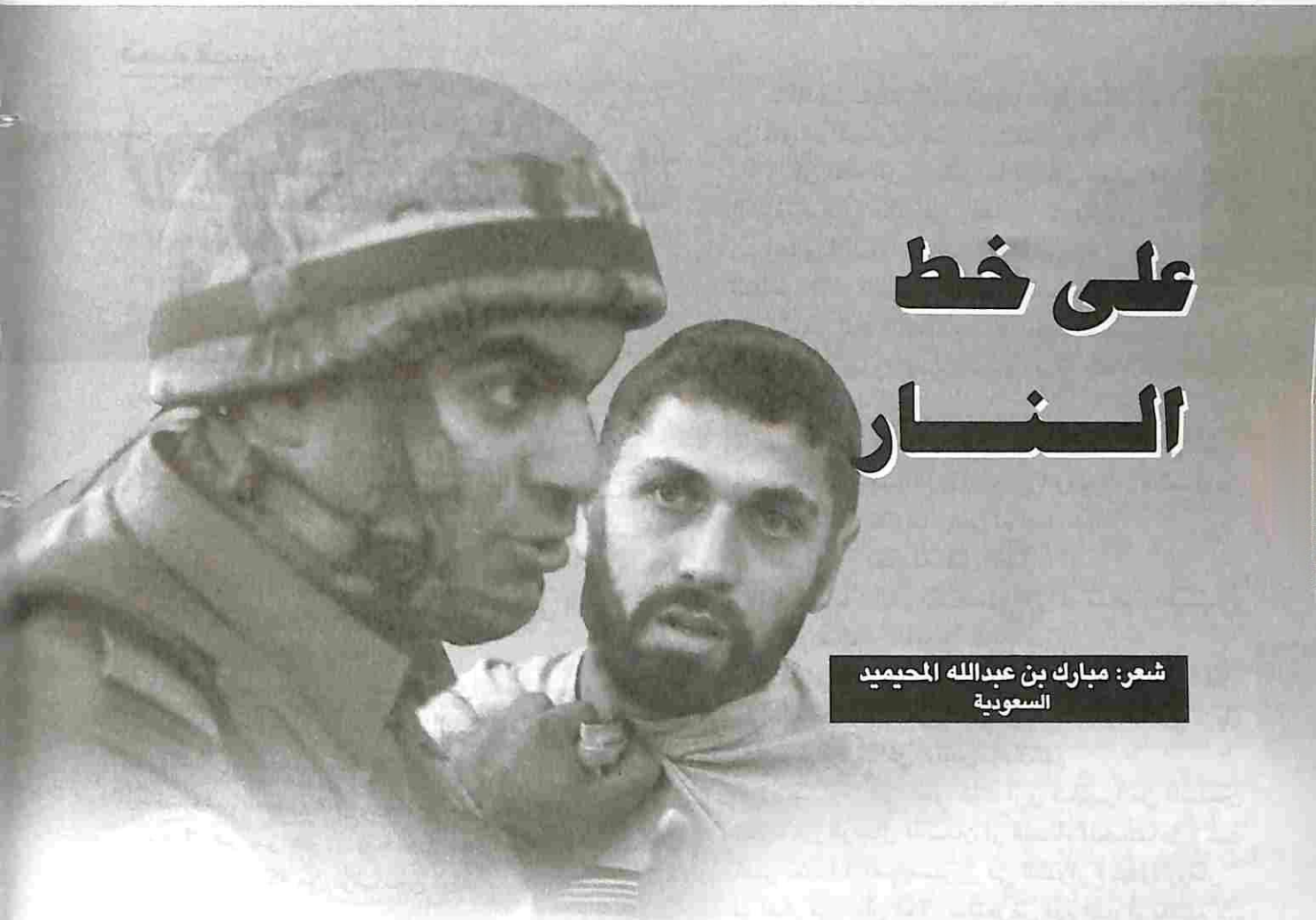

على خط النار

شعر: مبارك بن عبدالله المحيميد
السعودية

أيُّ سلم والقدس أمست جحورا ... وبنو قينقاع جاست غرورا
أيُّ سلم والقدس من حوله الأنـ ... ـياب حمراءُ كشرت تكشيرا
أيُّ سلم والطفل كالعهن يفريـ ... ـه اليهوديُّ ضاحكاً مسرورا
أيُّ سلم هذي قريظة عادت ... بعد نقض العهود كلباً عقورا
أيُّ سلم سلامهم حينما الجرّ ... اف يعوي وَسْطَ القرى مسعورا
طفح الكيلُ والزبى بلغ السيـ ... ـلُ بها مبلغاً كثيراً.. كثيرا
أمض جرافك اليهوديَّ في الجد ... ران وانثرْ على الطريق صخورا
إنما تنثر الرصاصَ بأحجا ... رٍ على الأرض طُهِّرتْ تطهيرا
حينما شدها الصبي بكفٍ ... خُضِّبت بالدماء صارت سعيرا
واحفرِ الأرضَ بالقنابل ما تحـ ... ـفر إلا للغاصبين قبورا

قـبـر (شـارون) هاهنا واردمـوا من ... جلد (باراك) خندقـاً مـحـفـورا
نحن إمـا الحـيـاةُ والعـزُّ والإسـ ... ـلامُ أو ضـربةٌ تـقُـدُّ المصـيـرا
يرضع الطفل عـزةَ الحقِ والأظـ ... ـفارُ في كـفـه تُبيد النسورا
سـائلاً أين حـتـفـه؟ هذه الأكـ ... ـفانُ من نسـجـه تفوحُ عطورا
مـقـبلٌ والرصـاصُ يرسم في عـيـ ... ـنيه نهـراً وجنةً وقـصـورا
ومـضى للنزال في سـاحـة المو ... ت مـضيَّ الشـهـاب ناراً ونورا
يقـذف القـهـرَ بالحـجـارة والمو ... تُ مـروِّعٌ يزداد منه نفـورا
واليـهـوديُّ عـاد أدراجـه من ... هلعٍ مُـقْـسـماً بأنْ لنْ يحـورا
يحـتـمي بالجـدار - من خلفه الرشـ ... ـاشُ - يرنو من كـوَّة مـذعـورا
للطريق الذي تجـمـعت الآ ... سـادُ فـيـه تواثباً وزئيـرا
ذاك طيف الفـاروق يسـعى إلى الأقـ ... ـصى يشقُّ الوهادَ ليـثـاً هصـورا
"نحن قـوم أعـزنا الله بالإسـ ... ـلام" لو أننا عـقلنا الأمـورا
إنـه الدينُ يا بـني الدينِ يشكو ... رِقـة منكمُ ويشكو فـتـورا
حـين أخـلـدتم إلى الأرض واثـا ... قَلتمُ تجـمـعون فـيـها الدثورا
ذهبت ريحُـه وضـاع صـداه ... وخـبـا ضـوؤه فـخـبـتم دهورا
خـافـقي خـافقٌ من الشـوق يا أقـ ... ـصى وفي صـدره غـدا مـأسـورا
يرمق الواقـفين في (حـائط المبـ ... ـكى) يهـزون في الصـلاة الظهـورا
قـائم تحـتـه (خنافسـه السـو ... داء) مـصطفـة تفـوح شـرورا
ويرى في العـراء أُمَّـاً وأطفـا ... لاً كـزغب القطا وشـيـخـاً وقـورا
خـرجـوا مكرهين والبـيتُ أنقـا ... ضٌ ومِنْ حـولـهم يرى خنـزيرا
ويرى قـاصـفـاً من الريح للظـ ... ـلم ويومـاً على العِـدا قـمطريرا
ويرى في الغـيـوم رعـداً وبرقـاً ... آذنت أن تفـيض سـيـلاً غـزيرا
ويرى في السـمـاء وعـداً مع الأيـ ... ـام ينمـو حـتى رآه كـبـيـرا
فـهي القـدْسُ قـدْسُنا ولـنا اللـ ... ـه نصـيـرٌ، ونعم مـولىً نصـيـرا